صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الخامسة
تاريخ 25 ذو الحجة 1438 هـ / 16 أيلول 2017 م
www.hibrpress.com(hibrpress)

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد
200

والآن ما العمل؟! 8
الحبّ الثوري 14

ميليشيات الارتزاق
واستجداء شرعية الوجود

غسان الجمعة

منذ أن سحب نظام الأسد قبضته الأمنية والعسكرية من مناطق الجزيرة السورية عام 2012 سارعت ميليشيا الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب الإرهابيتين إلى ملء الفراغ العسكري، وفرضتا سيطرتهما على مناطق الشمال السوري بكانتونات وبقع جغرافية سرعان ما توسعت خارج بيئتها الحاضنة بدعم غربي لتعلن عن كيان مصطنع بفلسفة عرقية وعنصرية لا تنتمي للنسيج السوري، تتقنع بمبادئ غربية سياسياً واجتماعياً وجغرافياً بما يعرف بروج أوفا ,ولايزال هذا الكيان محل شدٍّ وجذبٍ بين القوى الكبرى على الساحة السورية، لما يملكه من قوة بشرية وقدرة تنظيمية تمكنه من تحقيق أهداف حلفائه، وهو ما دفع الولايات المتحدة لإبرام اتفاقات دعم وتسليح مع هذه الميليشيات باعتبارها حليف تكتيكي في محاربة تنظيم داعش مقابل وعود وضمانات سرية تتجلى بتقديم دعم عسكري وسياسي لإقامة إقليم كردي، في حين لم يكشف عن هذه التفاهمات أي من الأطراف بشكل علني، لكن مجريات ومعطيات أرض الواقع تتجه بشده نحو هذا المنحى.

إنّ تسهيل الولايات المتحدة والدول الغربية الطريق للميليشيات الكردية لانطلاق واقعية لقيام دولة كردية لم تتجاوز فيه مستوى الأحلام، إلا أنّها جعلتها أحلام يقظة، والانفصاليون الكرد يعرفون هذه الحقيقة، لكنّها السبيل الوحيد لهم، فدروس التاريخ تخبرهم بغدر هذه القوى ويصدق عليهم الآن مثل من لدغته أفعى سابقاً يخاف قطعة الحبل حاضراً.

ولذلك تسعى "قيادات قنديل" إلى توزيع خدمة الارتزاق بين الدول الكبرى، وهو ما تفعله مع القوات الروسية باعتبارها الفاعل الرئيس على الساحة السورية و الحذاء القابع على رأس النظام السوري لانتزاع أي اعتراف أو تنفيذ أي أتفاق يخص كيانهم المنشود، كما أنّ هذه مزرعتها الجديدة، حسب متطلبات ميزان القوى وتفاعلات الساحة الإقليمية، وهو ما تُرجم حرفياً في تل رفعت من جهة الداعم الروسي، و ما وصل لأيدي هذه الميليشيات من أسلحة متطورة منها مضادات جوية روسية في رسالة واضحة لتهديدات أنقرة للجيب العنصري في عفرين.

غير أنّ الذاكرة التاريخية لأدبيات ومفاهيم هذه الميليشيات تعجّ بصور الخذلان التي رسمتها سياسة ستالين مع الكرد عندما شردهم في صحاري كازخستان لسحق مطالبهم بحكم كردي في تلك الحقبة. وتزداد هذه الصور قتامة مع ارتفاع مؤشرات التقارب الاقتصادي والسياسي بين تركيا وروسيا، ولذلك فتحت هذه الميليشيات قنوات ديبلوماسية مع نظام طهران والأسد، وإن كانت هذه القنوات وعرة بالإرث التاريخي الدامي بين النظامين السوري والإيراني والمظلومية الكردية، ولا يخفى على الكرد أنّ النظامين ما يزالان يرفضان أي وجود كردي كدولة.

غير أنّ مصالح جيوسياسية كثيرة باتت تجمعهما أكثر من خلافات تاريخية تفرقهما، فحياد الأكراد في بداية الثورة السورية خفف إلى حدٍّ ما من الضغط الشعبي و الاجتماعي على منظومة الأسد الاستبدادية وكان ذلك طعنة في ظهر الثورة تساوي بشدتها طعنة داعش، وقد ردّ الأسد الجميل بمنح الجنسية السورية لألوف الأكراد، كما أنّ العِداء العلني المشترك لتركيا من أهم قواسم الطرفين، و إن كان خفياً من الجانب الإيراني الذي يعمل على مداعبة الأكراد بالتصريحات السياسية في كل من العراق و سورية بغية الحفاظ على مكتسبه المهم هو الطريق الواصل بين طهران ودمشق الذي تشرف على معظمه هذه الميليشيات.

ستبقى احتمالات إخماد جذوة هذا التطرف العرقي مرهونة بتفاهمات الدول الإقليمية والكبرى، ونستطيع التنبؤ بنتائجه من قراءات التاريخ التي لفظت قيام هذا الكيان في مراحل تاريخية كثيرة لغياب وشذوذ مقوماته السياسية والثقافية والفكرية في المنطقة.

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
أنس إبراهيم

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

صورة الغلاف
عبد الرحمن سواس

الإخراج الفني
PIXEL

كُتاب العدد
إسلام سليمان
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن
عبير علي الحسن
رؤى الزين
باسل عبود
د. ياسر العيتي
غسان دنو
محمد زايغ
منيرة بالوش
ميرنا الحسن
جاد الحق
بشير جمال الدين
مرح جاويش
فاطمة الزهراء العبو

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

فكّ رقبة

إسلام سليمان

كلّ منعطف نمرّ به في حياتنا، يستنزف طاقاتنا وأوقاتنا ربّما دون أن نشعر بذلك... وخاصة إن كان بما لا تشتهيه الأنفس... فتارةً يصدمنا الواقع بأشخاص دخلوا حياتنا ولم يتركوا سوى أثراً سيئاً بداخلنا، وتارةً أخرى يواجهنا الفشل بأشكاله وألوانه ويقف حاجزاً أمام مواصلتنا الطريق... اليأس والحسد والحقد، بل والظلم وغيرها الكثير من الأمور السلبية التي باتت تقيدنا بأغلال وسلاسل من أعلى رؤوسنا إلى أخمص أقدامنا في محاولة لإصابتنا بالشلل الكلي بما فيه التفكير لدينا، لدرجة ينتهي الحال بنا أحياناً إلى التفكير بعدم فائدة وجودنا في الحياة، وأنّنا زائدون عليها وفاشلون، لا نقدم ولا نؤخر شيئاً، سوى أنّنا نرمق الأغلال التي تلفنا بنظرة يملؤها اليأس والقلق واللوم، يأس يصيبنا بسبب عجزنا وتقصيرنا، وقلق ينتابنا حيال مصيرنا، ولوم نلقيه على الآخرين بشكل متواصل متناسين أنّ كلّ ما يحصل لنا ويصيبنا هو جراء ما كسبته أيدينا، وهو مسؤوليتنا وقرارنا بزجّ وسجن أنفسنا في هذه الأوضاع، فتلفّ بنا الأوهام والصراعات، وتفقدنا الرغبة والمتابعة في الحياة، فالبعض يحاول من جديد، والآخر يستسلم ولا يرى حريته إلا عبر تخلصه من الحياة، الانتحار مثلا... وبين كلّ هذا وذاك، وبطبيعة بشريتنا، ينتاب الجميع هذا أمر على الأقل مرةً واحدةً في الحياة... فنجد في القرآن الكريم ثلاث آيات متتاليات كأنّها تتحدث عنّا، نرددها ونكررها دائما، بل ربّما حفظناها منذ صغرنا، تخبرنا عن أهم سبب في عجزنا، ثلاث آيات في سورة البلد هي:))فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ((ثلاث آيات تتحدث عنّا وعن جمودنا، فلا اقتحم العقبة، نعم لم نقتحم العقبة، أي عقبة من العقبات التي تواجهنا وتجعلنا عاجزين عن الحركة، وكل عقبة تنسينا دورنا في خلافة الأرض، وتقنطنا من رحمة الله، وما أدراك ما العقبة؟ وما أدرانا ما هي، فلا حاولنا البحث عن المشكلة التي تودي بنا لحالنا هذا، ولا كلفنا أنفسنا بمحاولة حلها...

فك رقبة! أيّ رقبة؟ ربّما هي تحرير رقبة مؤمنة و إعتاقها في سبيل الله، لكن لا مانع من فهمها من بُعدٍ آخر أقرب إلينا ولواقعنا... لمَ لا تكون تحرير رقبتنا وإعتاقها؟! إعتاقها من قيود الأوهام والهواجس والمخاوف قبل تحرير رقبة الآخرين، فمساعدة الغير تبدأ بمساعدة أنفسنا أولا؛ لأنّ سنة الكون معلومة بأنّه لن يتغير أيّ شيء ما دمنا لم نتغير نحن!

لا جدوى من الشكوى والتباكي وتبرير العجز والفشل عبر إلقاء اللوم على الآخرين، تتساءل عن الحل يا صاحبي؟ أقول لك: واجه نفسك بكل شجاعة، وتحسّس الأغلال والسلاسل التي تقيدك وتثقل كاهلك، وأنصت إلى صليلها الذي تسبب بتثبيط عزيمتك...

دع شريط الحجج والأوهام التي خَدعت بها نفسك لتبرر عجزك وتراخيك واستسلامك من أول منعطف تصطدم فيه يمرّ أمام عينيك...

وتذكر الكلمات الهادمة التي سمحتَ لها بأن تؤثر فيك وتشكّل قيداً آخر يلفك، بل ويضيق عليك...

أمعن النظر بكلّ هذه الأمور، فأنت الوحيد الذي بإمكانه إيجاد مخرج لنفسك من هذا السجن...

إنّه تحرير الرقبة من الشهوات والنزوات، والفشل والنكد، والجهل والفساد، وبالتالي تحرير العقل ليفكر بواقعه ومستقبله ويرسم أهدافاً يحثّ الخطى في سبيل تحقيقها.

كله يبدأ باقتحام الخوف من مواجهة العقبة، وبالتالي إعتاق النفس منها لتجعل منك إنساناً حيّا بقلبك وعقلك وفكرك، مؤمناً بأنّه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون...

صحيفة حبر
مداد قلم ونبض قضية

إنّ للإنسان دورٌ فاعلٌ في الحياة، لن يكتشفه طالما لم تكن هناك قضية ما تشغل حيزاً كبيراً من حياته، قضية يؤمن بها الإيمان الذي يدفعه للجهاد والتضحية في سبيلها بكل ما أوتي من علم وقوة. ولأنّنا لا نريد أن نكون أناسٌ على هامش الحياة، فلنا قضيتنا التي ندافع عنها بأثمن وأغلى ما نملك في سبيل إيصالها للغير ورؤيتها كحقيقة في الواقع، لها نبض يسمع... فاتخذنا من القلم سلاحاً يساعدنا في دربنا الوعر؛ لأنّنا نؤمن بقوة الكلمات في تغيير مجرى الحياة والأمم، ولأنّ المكان الذي لا يتدفق فيه نهر الحبر، سيتدفق فيه نهر الدماء، فللكلمة دورٌ في الحرب والسلام، وقوةٌ في التأثير والتغيير وخلق الوعي من جديد، وهدم الأفكار البالية في سبيل بناء الفاعل منها... كانت صحيفة حبر نقطة البداية في هذا الطريق، لم ننتظر الفرصة لتأتي، بل خلقناها من وحي أهدافنا وآمالنا، فكلّ قضية تحتاج لوسيلة تساعدها لتسود وتنتشر بين الجميع، وكانت مبادئنا وقيمنا هي لبنات البناء رغم الأوضاع التي تشكّل ضغطاً وحاجزاً، إلا أنّنا نأبى إلا الاستمرار في الدرب الذي سلكناه أول مرة في سبيل التفكير والنشر الحر من قبل الجميع... حبر... مداد قلمٍ حرٍ يصور الواقع بما فيه ويعكسهُ لكلمات سُطِّرت في محاولةٍ للتغيير والبناء وبعثِ الأمل في النفوس اليائسة... حبر نبض قضية تناضل وتكافح لتبقى على قيد الحياة، رغم السهام التي تحاول اقتناصها لتنسف دورها في التأثير... كانت حبر وستظل منبعاً يخترق كلّ العوائق والحواجز لتكون مصدر إلهام ودعم للجميع...

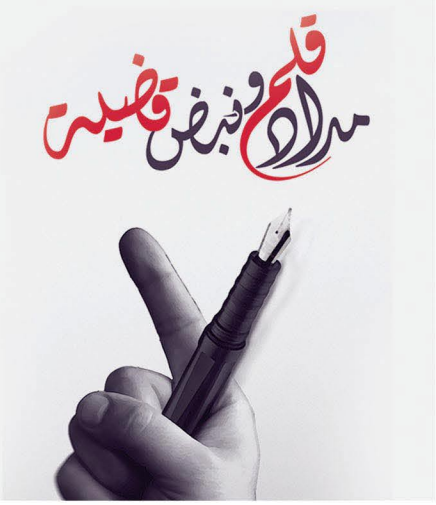

في المؤتمر التأسيسي
الهلال الإنساني يدعو لتوحيد الدعم والجهود في الداخل السوري

عبد الملك قرة محمد

إنّ تشتت الجهود الإنسانية في الداخل السوري خلق فوضى عارمةً في المجالات الإغاثية والخدمية والتنموية في الداخل المحرر نتيجة كثرة قلة الجهات الداعمة وكثرة المؤسسات العاملة على الأرض وعدم توفر صيغة تفاهم تجمع بين هذه المؤسسات لتشكيل كيان موحّد يخدم الشعب السوري في جميع المجالات.

وبهدف تحسين الأوضاع الإنسانية شكّل عددٌ من الأطباء والمهندسين والمدرسين وذوي الخبرة الهلال الإنساني من خلال مؤتمر تأسيسي عقده الدكتور محمد عناد العوض.

بدأ المؤتمر بدقيقة صمت على أرواح الشهداء، ثم عرّف الدكتور محمد بالهلال، فهو مؤسسة مستقلة حيادية عالمية تهتم بالناحية الإنسانية ولا تتدخل في الأمور السياسية والعسكرية لحفظ كرامة الإنسان وتأمين حقوقه. يمتلك الهلال الإنساني 5000 متطوع و50 مكتب موزع داخل المناطق المحررة، فهو يسعى للحصول على الاعتراف الدولي من خلال الوجود على أرض الواقع في الأعمال الإنسانية والتوصل والتعرف على جهات داعمة تستطيع توفير الدعم مادياً ودولياً.

يستطيع أي شخص أن ينتسب إلى الهلال دون النظر للشهادة، أما في التمثيل الإداري فالشهادة مطلوبة.

يستمد الهلال الإنساني دعمه من الموارد الآتية:

- الاشتراكات الفردية.
- المشاريع الهلالية: وهي مراكز تقدم خدمة طوعية وتكون مدعومة من منظمات.
- المشاريع الإنتاجية التي تهدف لسد النقص المادي.
- الدعم المادي من المؤسسات.

يتعاون الهلال مع الحركات الثورية والشبابية العالمية التي تنادي بالتحرر بما لا يتعارض مع الفكر المعارض في المناطق المحررة كما يتعاون مع المجالس المحلية والمؤسسات المدنية داخل المناطق المحررة.

يهدف الهلال الإنساني لتكوين جهة داعمة تضم الدعم وتعرف مصادره وتوحد الجهود الإنسانية وتسعى ليكون لها ممثلون في الحكومة السورية والمعابر الحدودية، كما يهدف إلى نزع الثقة عن الهلال السوري في مناطق النظام الذي يسخره النظام ويحتكره لتأمين خدماته لجنوده المصابين في المعارك.

المهندس أحمد مطيع منسق مكتب محمبل في ريف إدلب قال: "إنّ المكتب غير مدعوم، لكنّنا نتواصل مع المنظمات بشكل مستمر، واستطعنا توفير مشاريع بتكلفة 100ألف دولار، وبذلك استطعنا الظهور والحصول على ضجة إعلامية بهدف خلق بصمة في المجال الإنساني ومحاولة الحصول على الدعم لكل مكاتب الهلال."

المدرس فادي حاج أحمد منسق مكتب الريف الجنوبي قال: "المكتب ما يزال حديثاً، وستسعى لتحسين الأوضاع المعيشية داخل الريف الجنوبي لا سيما في المجال الطبي، وذلك من خلال توفير المساعدات الطبية وإنشاء النقاط الطبية الثابتة والمتنقلة إضافة إلى الاهتمام بالجوانب الإنسانية من إغاثة وتنمية وخدمات."

ويعدّ الهلال الإنساني الجهة الأولى التي تدعو لتوحيد الجهود، كما سيشكل قوةً كبيرةً ومضاعفة في المجال الإنساني بما يخدم المناطق المحررة، ويساهم في توفير ظروف إنسانية وخدمية.

فهل يستطيع الهلال تحقيق أهدافه ليكون هلالاً ينير سماء الداخل المحرر؟؟

إلى العابثين في مستقبلنا... كفى

سلوى عبد الرحمن

لم يعد مهمًا اليوم عددَ قَتَلةِ السوريين، فهم كُثُرٌ ولا يمكن إحصاؤهم، وعددهم كما ضحايا الحرب السورية، والأهم حاليًا هو التفكير للخروج من دوامة الحرب وتحديد مصير ملايين المدنيين ممّن ثاروا على النظام في سبيل الحصول على حريتهم وكرامتهم، تلك الحرب التي بدت لانهاية لها، فلا أملٌ يلوح بالأفقِ لا من قريبٍ ولا من بعيد.

للقصة بقية، فالحرب مازالت على أشدّها رغم كافة الجهود التي يبذلها بعض من أصحاب القرار في العالم للخروج من المصير الأسود الذي يرسمه لنا شياطين السياسة، لذلك مازال مستقبلنا مجهولا، قيد التخطيط والرسم، وهويتنا السورية التي صدرت التاريخ والحضارة للعالم باتت قيد التأليف عبر دس غير السوريين وتسجيلهم كسوريين لأغراض ومآرب سياسية خبيثة.

وما حاجتنا للتاريخ والهوية إن لم نكن نملك مفاتيح الحل لاستعادة ما فقدناه من سوريتِنا وكرامتنا التي اغتيلت بأيادي من تسلّقَ على ثورتنا وساعد الغرباء في نهب ثرواتنا واغتصاب أراضينا؟!

في سورية لم يعد الإنسان يميز بين العدو والصديق، آلاف الأيادي تعبث برسم المستقبل لنا، إنّ تشتت السوريينَ وعداوتهم لبعضهم البعض يلعب دورًا مهمًا في عدم الوصول إلى حل، كما إنّ الفجوة باتت كبيرة ما بين المعارض والمؤيد، وما بين المعارضين أو الموالين أنفسهم، أو بين الأخ وأخيه "فرُبّ عدو لك ولدته أمك" فهل بذلُ المزيد من الدماء والضحايا يمكن أن يغير النتائج للوصول إلى السلام؟!

أيُ مستقبلٍ ينتظرنا نحن السوريين ومازال الكثير منّا يرى أنّ الماضي أجمل؟! وأنّ الخارج عن نطاق تدجين القادة والمألوف في الأعراف والدّين كافرٌ أو خائن! وعليهم قتله أو اغتياله؛ لأنّه لا يجلب سوى المزيد من الدمار حسب اعتقادهم! كلّ الحلول لدى بعض السوريين باتت ممكنة في ظل ما عاشوه من قتل ونهب وقمع واغتيالات واقتتال وتفجيرات، الجميع منكوب، وآلة الموت التي كانت تقصفهم بشتى أنواع الصواريخ والبراميل مازال مستمرة على الأرض، لكن بطريقة مختلفة، أيُ حلٍ وقد تملّصت كافة الدول العربية من مدِّ يد العون للسوريين، وباتوا يرون أنّ مستقبلنا مع بقاءِ الأسد سيكون الأفضل؟!

إنّنا نعيش في ضياع، ولسنا أحياءً أو أمواتًا بعد أن أوصَلنا قادةُ الحربِ وأمراؤها إلى حالة الترقب، فأصبح حالنا كـــــ "قنبلة موقوتة" بانتظار مستقبلٍ في الدنيا أو الآخرة، وفي كلا الحلّين سيكون مصيرنا محددًا بيد كل المتورطين من دولٍ ونظام وفصائل، لكن يجب أن نعي تمامًا أنّنا جزء من هذا الحل لامحالة، وليس كما يريد المفاوضون في "أستانة" وغيرها، أولئك الذين لم يتذوقوا مرارة الحرب يومًا، ودورهم في الحرب لم يتعدَ الاستنكار لمجزرة وأياديهم ملطخة بالدماء مثلهم كمثل باقي القتلة.

من لا يستطيع الدفاع عن حقوقه في العمل ولا يتمكن من الحصول على أدنى مقومات العيش الكريم لا يستحق أن يكون له هوية ولا وطن، ومن ما يزال الخوف يملأ جوانب قلبه ولا يُوقف تدخل الغرباء ومن يواليهم من بعض السوريين، ومن لا يدافع عن هويته ووطنه وقضيته لا يحقُّ له الانتماء للوطن، وتليق به كل ألقاب العبيد. عزاؤنا أنّنا مازلنا نجد من أبناء جلدتنا ممّن يشعرون مثلنا، فنسعى معهم لإيجاد مساحة نبدأ منها رسم ملامح لمستقبل أجمل، ونحن على "يقين" بأنّ أحلامنا لن تتأطر بإسقاط النظام، ولن تبقى تحت الوسادة، وأنّ الليل سينجلي، فجذورنا باتت أقوى وأمتن، فقد تشربت من أوردة شهدائنا، والرياح يومًا ما ستمشي بما تشتهي سُفننا.

إلى العابثين في مستقبل سوريتنا... كفاكم حجبًا لضوء الشمس، فنحن نعشق ألوان قوس الطيف، والسواد لا يليق بمستقبل من ضحى بأكثر من مليون شهيد، نحن من يخطط ويرسم ويلون....

الأنثى إيعاز "دوباميني" يستحق التقدير

عبير علي الحسن

كلماتها العذبة، ومشاعرها الرقيقة، وإحساسها المرهف، كالكيميائيات تتفاعل في الدماغ لتؤثر على كثير من الأحاسيس والسلوكيات بما في ذلك شد الانتباه وحسن التحريك وسلامة التوجيه. الأنثى بدورها كأم وكأخت وزوجة وابنة تقدم لنا الإيعازات الحسية الصادقة بلا مقابل كمادة الدوبامين التي تفرزها غدد الجسم المسؤولة عن منحنا الشعور بالسعادة والأمان والإحساس بالمتعة والإدمان. عظيمة هي في دورها سواء علمت بذلك أم لا وسواء اقتنعت أو لم تقتنع. الوصف الحقيقي للأنثى كالدورة الدموية الثالثة للقلب التي تلي الدورتين الدمويتين الصغرى والكبرى و تستمدان منها حياة القلب، وبتعبير أدق الأنثى قلب الحياة النابض حتى وإن تفنن الرجال في نقدها و تهميشها ونعتها بالغباء والنقص؛ وإنْ عدّها أصحاب البزة الرسمية وربطة العنق أنّها إنسان من الدرجة الثانية و أسكتوا صوتها وأخمدوه بحجة مقولتهم: "ناقصات عقل ودين" تلك المقولة المحرفة عن معانيها الحقة، لكن ذلك كله لا يغير من حقيقة كونها الأقوى والأجدر بتحمل الأعباء و المسؤوليات، فالخطأ الجسيم الذي ارتكبته الأنثى أنّها علِمت بما يتكلمه عنها به الرجال، لكنّها سكتت عنه كأنّها تثبت لهم صدق ما يدعون ويصفون، فما كان منهم إلا أن فهموا ذلك وضاعة منها وضعفاً، ولأنّ الإسلام كان رؤوفاً بحالها وعدّها قاصراً في بعض الواجبات والتكاليف نظراً لكثرة الأعباء التي تتحملها، فقد طبّق الرجال ذلك عن غير فهم، طبّقوه على أنّ ناقصة العقل والدين مريضة تحتاج الرعاية، فقاموا بتنحيتها جانبا، ولأنّهم لم يدركوا الغاية، حرمها جزء منهم حقوقها أيضا، اعتبروها قاصراً في حقها تجنياً منهم، وما كان منها إلا السكوت ثانية واستيعاب عقدة النقص التي يعانيها الرجال في أيامنا هذه واتباعها معهم سياسة الاحتواء لقناعتها أنّ المجموعة الكبيرة عليها أن تحتوي الصغيرة دائما، والعلاقات الرياضية تثبت صحة ذلك.

تدهشنا الأنثى بقوة استيعابها وإدراكها العقلي، فلو أرادت تغيير حالها لاستطاعت بسهولة، لكنّها أبت إلا أن تكون الرقيقة وأرادت الحياة حياة لا صراعاً إيثاراً منها، وتقبلت الظلم لتثبت لنفسها أنّها على قدر كافٍ من تحمل المسؤوليات والصبر على الشدائد، فماذا بمقدور الرجال أن يفعلوا أكثر؟! اليوم هذه الضعيفة تقف بمواجهة أقصى ما باستطاعة الرجال أن يفعلوه، أي ضعيف لا يقهر هذا ؟! بخلافها هو لا يقوى على تحمل موقف بسيط منها، فيشعر حالا بالتوتر والارتباك ما إن تبدي رأيها بموضوع ويكن ذلك صائبا، فيطبقه راغماً لكنّه يكابر في الاعتراف، ممّا يجبرها أن تبادله ابتسامتها الاحتوائية مجدداً.

على الرجل أن يكون منصفاً وواقعياً بعض الشيء، تهديه الأنثى ربيع عمرها وتلبي كافة رغباته النفسية والجسدية والاجتماعية، ليهديها الظلم والقلق عليه في غيابه والسهر على راحته ورطلا من البندورة والخضار لتطبخ له وتطعم أولاده وربما كلمة ثناء وقبلة شكر مرة في كل عام!

–الأنثى تعلم جيدا لما يطبق الرجل عليها سياسة الجور؛ تعلم أنّ الخوف وراء ذلك؛ خوفه من تميزها لا من تمردها تلك هي عقدة نقص الثقة التي تنتاب الرجال، فلا يتيحون لها متسعاً كافياً لعرض أفكارها وآرائها خشية التقدم عليهم، فهم على يقين أنّها إن قالت وقصدت فقد فعلت. لذلك إما أن يتابع الرجال نصرهم الزائف ويخففوا من حدة غرورهم ومزاعمهم الفلسفية الفارغة فتتعاون معهم النساء في ديمومة هذه المسرحية الاستعراضية وتمثل دور البريء المظلوم لتشعرهم بقليل من التميز جبرا لعواطفهم المهزوزة، وإما أن يزاد الرجال انخراطا في الدور التمثيلي لحد لا تطيقه النفوس، فعليهم الاستعداد لجولة إعادة الحقوق والواجبات إلى مجاريها الصحيحة لتعيد الرجال رجال حق كما كانوا أيام عمر، وفي كلا الحالتين ستخرج منتصرة. عذرا منكم متشدقي قوامة الرجال على النساء؛ عذرا أيها الفلاسفة أطفالا كنتم ففهمتم القوامة فهما أعوجا فكان لزاما عليها كأم مربية كنواة للمجتمع أن تلقنكم الدرس.

دير الزور
بداية النهاية

باسل عبود

مع بدء تطبيق مناطق خفض التصعيد في سورية قبل عدة أشهر، وضعت قوات النظام والمليشيات المقاتلة معه معظم قواتها على جبهات تنظيم الدولة مستغلة توقف جبهاتها مع الثوار رغم استنزافها بشرياً، إلا أنّ قوات النظام استطاعت إحراز تقدم كبير جداً على حساب التنظيم، واستعان في سبيل ذلك بمعظم تشكيلاته العسكرية والميليشيات الطائفية المساندة له وبقوات خاصة روسية. وفي توقيت متزامن كانت الوحدات الكردية تتوغل في محافظتي الرقة ودير الزور محققةً مكاسب عديدة. ما استطاع النظام تحقيقه في حملته تلك يمكن تلخيصها فيما يلي: -جغرافياً تضاعفت المساحة التي تسيطر عليها قوات النظام، فمحافظة حمص الأكبر مساحة في البلاد تليها محافظة دير الزور كانتا تحت سيطرة تنظيم داعش واليوم تحت سيطرة قوات النظام ومليشياته، ناهيك عن ريف حلب الشرقي وريف حماة الشرقي وجنوب الرقة وشرق السويداء لتصل نسبة سيطرة قوات النظام على حوالي 46% من مساحة سورية مقارنة ب 19 %فقط قبل التدخل الروسي ، وفي حال وصلت قوات النظام إلى الحدود العراقية تكون إيران فعلياً قد استكملت وصل الهلال الشيعي برياً من طهران إلى بيروت مروراً ببغداد ودمشق.

-اقتصادياً استعاد النظام السيطرة على عشرات آبار النفط والغاز ومناجم الفوسفات، ما يعني موارد مالية ضخمة ستصب في خزائنه، ما يسهم في تقليل الاعتماد على المساعدات الإيرانية.

-عسكرياً استطاع النظام فك الحصار عن معسكراته ومطاراته المحاصرة من قبل التنظيم كمطار ال T4 والسين ودير الزور واللواء 137 ممّا يجعل قواته في وضع أفضل، حيث أعاد وجوده العسكري شرق البلاد من جديد، فاللواء 137 ومطار دير الزور العسكري والأحياء السكنية المجاورة له كانت محاصرة منذ أكثر من أربع سنوات.

لا شكّ أنّ ما جرى من إطلاق يد النظام شرق سورية جزءٌ من اتفاقات وتفاهمات دولية بين روسيا والولايات المتحدة التي طالبت صراحة دون مواربة من الفصائل المقاتلة التي تدعمها بالتوقف عن قتال قوات النظام، وتسليم بعض المناطق لقوات النظام، والانسحاب إلى داخل الأردن بحجة المحافظة على سلامتهم، وربّما الهدف من ذلك إعادة تأهيل النظام من جديد ومده بجميع مقومات الحياة.

إن كان هناك من الفصائل من مايزال يملك زمام أمره، فعليه أن يستغل فرصة المعارك في شرق سورية وفتح المعارك والجبهات على قوات النظام؛ لإفشال المخططات الرامية لتصفية الثورة، فالثوار اليوم أمام فرصة تاريخية لقلب المعادلة وإعادة الهيبة للثورة، وإلا سيصفّي نظام الأسد ما تبقى من جيوب للثوار من جنوب البلاد إلى شمالها بعد الانتهاء من معاركه شرقاً.

الفتاة السورية وقسوة الحياة
في المناطق المحررة (العلم والعمل معاً)

رؤى الزين

تعيش طالبات الجامعات السورية حالة من الخوف والتوتر المستمر، فالدراسة ليست أمراً سهلاً في جامعات لا يبدو مستقبلها واضحاً، لكنّها المتاح الوحيد في هذه البلد التي تشهد واحدة من أبشع الحروب على مرّ التاريخ. غير ذلك فإنّ هذه الجامعات باتت تكلف الكثير من المال في ظلّ الأوضاع الصعبة التي يعيشها الطلاب وذويهم، وصار لا بدّ من عمل الطالب أو الطالبة إلى جانب الدراسة ليستطيع إكمال دراسته والتسجيل في الجامعة، ذلك إضافة إلى الضغوط الكبيرة من جميع نواحي الحياة (النفسية والجسدية والاجتماعية) فمع صعوبة تامين عمل للشباب أصلاً، يبدو تأمين العمل للطالبات أشدّ صعوبة، في مجتمع ذي طبيعة ذكورية، وحرب لا تقدر النساء على تحمل قسوتها. فكيف يمكن لأنثى أن تنظم حياتها بين الدراسة والعمل؟! وكيف يمكن لها الابتعاد عن جو عائلتها والعيش بعيدة عن حنان أمها وعطف أبيها من أجل متابعة الدراسة في هذه الظروف؟! صعوبة المواصلات بين الأرياف والمدن أو غيابها تماماً أجبرت الكثير من الفتيات على الإقامة قريباً من جامعتها بعيداً عن عائلتها، وهنا تبدأ المعاناة في البحث عن عمل، خاصة عندما تجد الفتاة نفسها أمام واقع تحمّل عبء بيت كامل إلى جانب دراستها.

عليها أن تنسى بأنّها أنثى وهي تحمل غازها السفري وتبحث عن بائع الغاز وتشتري حاجات بيتها، وتصلح ما يحتاج لإصلاح، وتتعامل مع السبّاك والنجار وبائع المازوت، وتحضّر طعامها، لتصل لآخر النهار متعبة، ولا وقت للراحة، فهي تحمل كتابها ليرافقها في سريرها حتى تنام، لتستيقظ على رنة هاتفها التي تعلن بدء دوامها الجامعي، أو عملها المعتاد.

وتبقى تلك الفتاة تبذل وقتها وصحتها لتكسب ما يجعل حياتها مستمرة وذات قيمة، ويبقى الأمل يجدد حياتها بأنّها في نهاية المطاف ستصل لشهادة تقرّ بها عينها وتنسى تعبها في تلك السنين العصيبة. فهل ستكون شهادة تستحق الاعتراف، أم أنّ تعبها كله سيكون بلا جدوى؟! تتساءل فتاة مثلي وهي تعمل بعضاً من الوقت وتدرس في الوقت المتبقي.

والآن .. ما العمل؟

د. ياسر العيتي

ولّدت الثورة السورية منذ انطلاقتها جملة تفاعلات محلية وإقليمية ودولية، ما لبثت تشتد في عمقها واتساعها إلى أن بلغت درجةً ما كان يتوقعها حتى أهل الثورة أنفسهم.

الحديث اليوم عن بقاء بشار هو بروباغندا للاستهلاك المحلي في حاضنته المنهَكة، ولاختبار استجابات الفاعلين في الملف السوري أكثر منه قراءة موضوعية لواقع تغيّر كثيراً خلال سبع سنوات.

إنّ نظرةً موضوعيةً لواقع الثورة السورية تكشف لنا عظم التحديات والمخاطر التي تواجهها، وفي الوقت نفسه تظهر مساحة لا يُستهان بها من الفرص ونقاط القوة إن أحسنّا الاستفادة منها يمكن أن تغيّر المعادلات وتسرّع خلاص شعبنا من قبضة الإجرام الأسدية.

برغم ما يسمى اتفاقيات خفض التصعيد ما زال التهديد العسكري من النظام وحلفائه قائماً، وتناقض مصالح الدول الداعمة للثورة وخصوصاً بعد أزمة الخليج يشكل ثقباً أسودَ يبتلع الكثير من فرص التنسيق بين هذه الدول فيما يخدم مصلحة السوريين، واستغلال النظام لتعب الحاضنة الثورية يجعلها في بعض المناطق عرضة للاستسلام باسم المصالحات، ومشروع البي واي دي الذي يقدم الأحلام القومية على أولوية الخلاص من حكم الأسد، ومشروعي داعش والنصرة كلها خناجر في خاصرة الثورة تستنزفها وتعطي النظام وغيره المبررات لتحويل سورية إلى ساحة صراع بين الدول.

ممّا يفتت في عضد الثورة أيضاً استمرار تشرذمها على المستويين العسكري والسياسي، وتعب حاضنتها الشعبية واستنزافها مادياً ومعنوياً، واهتزاز ثقة الحاضنة بالفصائل سيما بعد اقتتال الغوطة، وبسبب تغول بعض الفصائل على الحياة المدنية واستنساخها لأساليب النظام التعسفية في التعامل مع الناس، يضاف إلى ذلك انحسار المناطق الخارجة عن سيطرة النظام لتنحصر في الجنوب والشمال وفي بقع صغيرة في الوسط وحول دمشق بعد أن كانت تغطي مساحةً واسعةً من البلاد.

بالمقابل ما زالت الثورة في بعدها الشعبي قائمة وقادرة على الاستمرار والتكيف، يتجلى ذلك في استمرار المظاهرات والفعاليات الثورية في الداخل والخارج، وما زال المزاج العام في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام وفي مخيمات اللجوء بعيداً عن إعلان الاستسلام والعودة إلى حضن النظام، وما زال عشرات الألوف المقاتلين المتمرسين بالقتال مصرين على التخلص من الأسد الذي دمّر بيوتهم وشردهم وقتل أهاليهم، وما زالت هناك مناطق خارجة عن سيطرة النظام بعد أن فشل في اقتحامها رغم مئات المحاولات.

وفي الجانب المدني أفرزت الثورة الكثير من الكوادر والخبرات والمؤسسات لم تكن موجودة قبل سبع سنوات وهي تلبي اليوم جزءاً مهماً من حاجات الناس في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام سواء عبر المجالس المحلية أو عبر منظمات المجتمع المدني باختصاصاتها المتنوعة الإغاثية والطبية والتعليمية والإعلامية والحقوقية وغير ذلك.

إضافةً إلى نقاط القوة السابقة تتمثل فرص الثورة في بروز رغبة إقليمية ودولية متزايدة في حلّ الصراع بعد أن بلغ مداه واتسعت تأثيراته وأصبح يهدد مصالح الدول المعنية بالملف السوري، فالأتراك لا يريدون كياناً كردياً على حدودهم الجنوبية، والأمريكيون والأوربيون لا يريدون أن تكون سورية مفرخة للإرهاب، والروس لا يريدون التورط عسكرياً إلى أمد مفتوح، وإسرائيل لا تريد نفوذاً إيرانياً على حدودها الشمالية، ودول الخليج أيضاً لا تريد لإيران أن تنتصر في سورية. لهذه الأسباب مجتمعة أصبحت هناك مصلحة إقليمية ودولية في الدفع باتجاه حل ما.

أما حاضنة النظام فقد تعبت واستُنزفت وهم في النهاية بشرٌ ولن يستمروا بتقديم الضحايا دون أن يسألوا لماذا وإلى أين.

من فرص الثورة أيضاً تراكم ملف حقوقي قوي يتضمن الجرائم التي ارتكبها النظام)تصفية المعتقلين في السجون، استخدام الكيماوي، الإخفاء القسري، التهجير القسري(وكلها جرائم موثقة من جهات حقوقية ودولية ذات مصداقية ويمكن ملاحقة النظام بها.

إذا فكرنا كيف نستفيد من نقاط قوة الثورة وفرصها في تدارك نقاط ضعفها وما تواجهه من مخاطر، نجد أنّ علينا العمل بالتوازي على ثلاثة محاور:

1- المحور السياسي

1(توحيد الموقف من مسألة القبول ببشار في المرحلة الانتقالية، وإيصال رسالة واحدة وباستمرار لكل المعنيين بالملف السوري أنّ بشار لا يمكن أن يكون جزءاً من الحل.

2(إعطاء فرصة أخيرة محددة بسقف زمني لإصلاح الائتلاف كونه حائزاً على شرعية نسبية دولية وداخلية على أن يكون الإصلاح وفق معايير تضمن تمثيلاً واقعياً للفصائل والمجالس المحلية، وفي حال عدم الإصلاح تشكيل جسم سياسي بديل تتوافق عليه الفصائل العسكرية والمجالس المحلية ويستفيد من الشخصيات الوطنية التي يمكن أن يجتمع عليها السوريون.

3(دعم الحكومة المؤقتة، لأنّها معنية مباشرة بتلبية حاجات الناس وإدارة المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

4(توقف الفصائل عن التواصل الفردي مع الروس، وعقد الاتفاقيات المنفصلة معهم والانتظام في وفد واحد ينهي ازدواج المسارين)جنيف والاستانة(وتلتزم أطرافه السياسية والعسكرية بمحددات وطنية عابرة للفصائل تعطي الأولوية لمصلحة الشعب السوري.

5(تفعيل الملف المتعلق بجرائم الحرب التي ارتكبها النظام حقوقياً وشعبياً وإعلامياً.

6(تعزيز التواصل بين السياسيين الذي يمثلون الثورة وشباب الثورة من خلال لقاءات دورية يتم اطلاع الشباب فيها على المستجدات والتحديات والخيارات، ممّا يساهم في صنع السوري المهتم بالسياسة ويطلع السياسيين على ما يدور في أذهان الشباب ويزيد الثقة بين الطرفين ويخفف قضية التخوين وسوء الفهم.

2- المحور العسكري

1(يجب أن يكون على رأس أولوياتنا تطويق الخلاف في الغوطة ونزع فتيل الانفجار)من خلال الدول الداعمة - العلماء - العمل الشعبي والضغط المدني(هذا الخلاف قد ينفجر في أي لحظة وتكون فرصة النظام للانقضاض على الغوطة وحصول انهيارات مفاجئة بسبب انعدام الثقة بين الفصائل كما حدث في حلب.

2(الحفاظ على المناطق التي ما زالت خارج سيطرة النظام، إذ يجب ألا نطمئِن إلى اتفاقيات خفض التصعيد، فالنظام يمكن أن يخرق الاتفاقيات ويقضم من هذه المناطق بحجة أو بدون حجة، لذا يجب أن تكون فترة خفض التصعيد فترة تدريب وتجنيد، وبناء أنفاق وخطوط إمداد، وتحصين لمنع النظام من إحراز أي تقدم على خطوط التماس.

3(التفكير بخيارات عسكرية غير اكتساب الأراضي، خيارات لا يتبناها أحد، تؤلم النظام وتستنزفه وتوجه له رسالةً أنّ المقاومة لم تنتهِ، وأنّ عليه أن يمشي باتجاه الحل السياسي، فطبيعة النظام أنّه كلما شعر أنّ الطرف الآخر على وشك الاستسلام وإلقاء السلاح ابتعد أكثر عن فكرة الحل السياسي والعكس صحيح.

4(ابتعاد الفصائل عن التدخل في العمل المدني، وتفويض هذا الأمر للمجالس المحلية والمنظمات المدنية.

3- المحور المدني

1(تعزيز تجربة الادارة المحلية من خلال تعزيز الإدارة الرشيدة واستقطاب الكفاءات، والتعاطي بكفاءة مع ملف عودة اللاجئين وتلبية مطالبهم الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية.

2(تفعيل الحراك المدني والعمل الإعلامي)في داخل سورية و خارجها(لبعث روح الثورة الأولى، وتذكير حاضنة الثورة والعالم بأنّها ثورة شعب يتوق إلى الحرية والكرامة ضد نظام مستبد يخرق كل المواثيق الدولية.

في الختام، الثورات لا تزيدها العقبات إلا عنفواناً، ومن حق مئات ألوف الشهداء والمعتقلين علينا أن نُبقي شعلة الأمل متقدةً في قلوبنا حتى نطرد ظلام الاستبداد من بلادنا مرةً واحدةً وإلى الأبد.

هل نعود إلى حضن الوطن أم نجدد العهد؟

غسان دنو

سبع سنوات وثامنة تكاد تقترب، ذاق خلالها العباد والبلاد ما لا يطيقون، حتى كاد بعضهم يصف الضيق الذي وصلنا بأصعب ما مرّ في التاريخ، وسأسرد هنا قصتين:

الأولى: غزوات التتار والمغول وشدة الكرب.

حيث وصل عزّ الدولة الإسلامية إلى الصين والمغرب العربي والأندلس، وما كان ينافسها إلا الصليبيون في ذلك الوقت.

لكن بسبب تشرذم الأمراء وتشتتهم وتقاعسهم عن الجهاد أظهر الله قوة التتار من الصين ليعيثوا فساداً وظلماً، ويقتلوا الملايين ويسبوا ويستبيحوا مدنا بأكملها، فاستولوا على مدار خمسين عاما أكثر من نصف أراضي الدولة الإسلامية حتى وصلوا مصر ووجهوا هذه الرسالة لحاكمها آنذاك المظفر قطز: "باسم إله السماء الواجب حقه، الذي ملكنا أرضه، وسلطنا على خلقه،... فأي أرض تأويكم؟ وأي بلاد تحميكم؟ وأي ذلك ترى؟ ولنا الماء والثرى؟ فما لكم من سيوفنا خلاص، ولا من أيدينا مناص؛ فخيولنا سوابق، وسيوفنا صواعق، ورماحنا خوارق، وسهامنا لواحق، وقلوبنا كالجبال، وعديدنا كالرمال!

فالحصون لدينا لا تمنع، والجيوش لقتالنا لا تنفع، ودعاؤكم علينا لا يُسمع؛ لأنكم أكلتم الحرام، وتعاظمتم عن ردّ السلام، وخنتم الأيمان، وفشا فيكم العقوق والعصيان، فأبشروا بالمذلة والهوان (فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تعملون)، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)..."

فبعد أن قرأها وقف وخطب وحرض وعانى جداً حتى أقنع الأمراء ليقفوا معاً ويدافعوا عن مصر.

ثم ما لبث أن قرر الهجوم بدل الاستكانة والاستسلام، فكانت المعركة الشهيرة في عين جالوت وانكسرت أسطورة التتار بعدها. فهل فينا بلاء كأيام التتار حتى نشتكي؟!

الثانية: حادثة نزع الحجر الأسود من مكة وتجبر الغزاة.

القرامطة من أسوأ الفئات، قرروا أن يسرقوا الحجر الأسود ليحج الناس إليهم بدلاً من الكعبة في مدينتهم هجر.

فكانت المذبحة التي تجاوز قتلاها ثلاثين ألفاً، وألقى وقتها قائدهم الملقب أبو طاهر أبياتاً من الشعر يتجبر بها ويتعالى.

أنــا بالله وبــالله أنــا ... يــخلق الخــلق وأفنيهم أنا

فلمّا قضى الكافر المجرم فعلته الشنيعة بالحجاج أمر بأن تدفن القتلى في بئر زمزم، ودفن كثير منهم في أماكنهم في المسجد الحرام، وهدم قبة زمزم، وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشقّها بين أصحابه، وأمر رجلاً أن يصعد على ميزاب الكعبة ليقلعه فسقط على أم رأسه فمات في الحال، ثم أمر بعد ذلك بقلع الحجر الأسود فجاءه رجل فضربه بسلاحه، وهو يقول أين الطير الأبابيل؟ أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود، وأخذوه إلى بلادهم وخرجوا وهم يقولون:

فلو كان هذا البيت لله ربــنا ... لصب علينا النار من فوقنا صبًا

لأنا حججنا حجــة جاهليــة ... مــحللة لم تبــق شرقًا ولا غربًا

وإنا تركنا بين زمزم والصــفا ... جنائــز لا تبغي ســوى ربها ربًا

وبقي الحجر الأسود لديهم 22 عاما. فعن أي بلاء نتحدث؟!

ما أريد أن اشير إليه من مقالتي: إنّ شدة الكروب والابتلاءات على الأمة الإسلامية ليست حديثة عهد، والعبرة دوماً كانت كيف استطاعت الأمة العودة والنهوض من جديد برجل واحد أو أكثر يثبت على الإيمان ويحرض من حوله، فكثيرا ما نهضت الأمة من جديد وحكمت أصقاع المعمورة، وحسبنا بالمظفر قطز والناصر صلاح الدين والعز بن عبد السلام والأمثلة كثيرة... فنحن أمة متجددة لا يتملكها اليأس، تنهض من أبسط مقومات الحياة، فما بال شباب اليوم تملكهم اليأس واستكانوا؟!

أين عزيمة المؤمنين بالله والموقنين بنصره ولو بعد حين؟!

إن كنا مؤمنين حقاً فلننهض من جديد ونستجمع شتاتنا...

كفانا تخوين، كفانا تقاعس، كفانا تخاذل، فما نحن فيه بعد سبع سنين عجاف نصر بحدِّ ذاته.

اليوم نحن أمام خياريين: إما أن ننهض من جديد، وإما أن نرجع إلى حضن الوطن ويستبدلنا الله بقوم آخرين...

www.hilalpress.com
مواد فلم وليس وقفية

هوية المقالة

محمد زايغ

ما زلتم تبحثونَ عن المقالة الصادقة –وما أقلّها – وتستفسرون عن هويتها وعنوان بيتها، وتسألون عن لون عينيها وهوايتها وأصدقائها، وتتبعون آثارها كما يتتبع الماشي في القِفار أثرًا من آثار الماء، وقد رأيتم من بعيدٍ وأنتم في الطريق جداولَ وأنهارًا حتى إذا وصلتم إليها لم تجدوا غيرَ أرضٍ يبابٍ وجعجعةٍ بلا طِحْن.

المقالة الحقيقية هي التي لا ترضى أن تجلسَ على كرسيّ المكياجات، ويصعب عليها أن يكون لها لسانان أو صوتان أو وجهان، لأنّها ليست مهرّجةً في سيركٍ تتغيّر فيه الألسن وتتبدل الأقنعة وتختلط الأصوات، إنّها تشبه الحمامةَ البيضاء التي تريد أن توصل رسالتها على الرغم من حرارة الجوّ وعلى الرغم من برودته، وما أكثرالصيادين!

وإنّ المقالةَ التي تأكل رسالتها عندما تجوع هي جرادةٌ خاضعةٌ إلى ألف عمليةِ تجميل، وربّما يأتي يومٌ تأكل فيه أولادها أو نفسها، وما أكثر الجرادَ الذي يقفز من صحيفةٍ إلى أخرى، يقدّم للناس الحصرم موهمًا أنّه العنب!

ورسالةُ الكلمة الحقيقية هي أن تغيّر وتعيدَ ترتيب الأشياء المبعثرة في داخلنا، وأن تحرّكَ المياه الراكدة في نفوس قارئيها، وتمسكَ بأيديهم وتقطع الشارع معهم للوصول إلى الحقيقة، جميلٌ أن تتعامل الكلمةُ مع أحبائها كما تتعامل الأم مع أبنائها، فتوقد لهم في الشتاء مدفأة، وتنسج من صوف حروفها قبعاتٍ ملونة. وإنّكم تتساءلون: ما فائدة المقالة إن لم تستطع أن تسمع صوتها وتشعر بحضورها على شفاه قرّائها؟ وماذا نرجو منها إن بقيت مئةَ سنة تتنقل من محطة الخوف إلى محطة الصمت بلا قيمة تحملها أو قضية تضحي من أجلها؟ لا شكّ أنّ نقودها ستنفد عند إحدى المحطات، ولن تقدر على أن تدفع تذكرة ركوبٍ جديدة، وسيطلب منها العمّ المفتش أن تطويَ نفسها وتدخل سلّة القمامة مع ألف من صويحباتها اللواتي يعرجنَ في شوارع سوريتنا ومدنها وقراها وحاراتها كل يوم.

أسوأ المقالات تلك التي تعرج أمام القراء لتستعطفهم، وتجلس على أرصفة المتسولين تنتظر من المارة أن ينظروا إليها وينصتوا إلى صوتها وهي تنشد الأناشيد المقرفة، والتي تعمل في جوقة تردد فيه ما يُملى عليها، وتضع غشاوة على عينيها ، فتتحول إلى حمارٍ صغيرٍ ينتظر من فارسه الدونكيشوتي إملاءَ العِنانِ وتوجيهاته، والأشد سوءًا منها هي تلك التي تبحث عن مكانٍ بين الماء والنار، بين الحق والباطل، مع العلم أنّ المقالةَ الحقيقية لا تحبُّ الحياد ولا تؤمن به، ولذلك إنْ زرتم يومًا الصحافة الحرّة وتجولتم في أرجاء حديقتها وفتحتم خزانة ملابسها فلن تجدوا بين أشيائها اللون الرماديّ .

وليس هناك أمرٌ متعبٌ كالتعامل مع المقالة الحقيقية أو الدخول في تفاصيل حياتها والتدخل في خصوصياتها، إنّه أمرٌ مرهقٌ فعلًا وممتعٌ في الوقت نفسه، وقد يحسب الكاتب الغِرُّ أنّ المشيَ معها رحلةٌ رومانسيةٌ لشمِّ الهواء وقطفِ الورود وأخذِ الصور التذكارية، فترونه قبل أن يمسكَ بالقلم، يضع نظاراته الصيفية ويحضر أدوات الصيد واللهو، ثم يتفاجأ بالعاصفة تهجم كالذئبة الجائعة نحوه، والمطر ينقر كالديك الهائج رأسه، ورائحة البارود تتسلل إلى أعماق أعماق رئته. لم يعلم صاحبنا أنّ الكتابةَ ليست وظيفةً فيها كرسيّ وطاولةٌ وورقةٌ وقلم، إنّها مشوارٌ تحت المطر وطريقٌ مليءٌ بالمفاجآت، ولا أحدَ يعرف متى ينتهي الطريق وكيف تكون النهاية...

بأقلام الرصاص

نتحدى صوت الرصاص

منيرة بالوش

في ظلِّ ظروف الحرب، والأوضاع المتوترة، والتفجيرات المفاجئة التي تخرق أي فكرة للاستقرار والعودة للحياة الطبيعية، تصبح مزاولة الأعمال أمراً مقلقاً، والذهاب إلى المدارس مخاطرة، وإرسال الأطفال إلى الروضات مغامرة!

اقترب موعد المدارس، وهذه السنة تشهدت هدوءًا نسبياً نوعاً ما عن السنين السابقة، ما وجد الأمر مقبولاً من الجميع لاستكمال دراستهم والنهوض من جديد...

لكن ما لا يخفى على أحد أنّ المنطقة لم تنعم بعد بالأمن والاستقرار، بل معرضة في كل لحظة أن تكون مشروع عبوةٍ ناسفةٍ أو سيارة مفخخة...

الأمر إذاً يستدعي التفكير كثيراً قبل إرسال الأطفال إلى المدارس أو رياض الأطفال، ويجعلنا نفكر بالتعليم الذاتي كخطوة بديلة عن التعليم المدرسي الذي تربينا عليه، وربما كان بديلاً؛ لأنّه مرتبط أصلاً بمستوى الأسر العلمي ومخزونها الثقافي، وبالتالي ستُلقى مسؤولية كبيرة على عاتق الأسرة، وستزيد إلى وظيفتها التربوية وظيفة جديدة هي التعليم.

فبعد ما أجبرت الحرب كثيراً من الأطفال على التخلي عن تعليمهم وانقطاعهم أكثر من عامين تقريباً خلقت هذه الحالة فجوةً كبيرةً بين عُمر الطالب وبين ما يناسبه من تحصيل علمي، فأغلب الصفوف اليوم تحوي على مقاعدها طلاباً أكبر سناً ممّا يجب أن يكونوا عليه، لكنّهم أقل حظاً فكانوا الخاسر الأكبر بهذه الحرب المشؤومة.

وبما أنّه ليست كلّ الأسر قادرة على متابعة تعليم أطفالها بالمنزل كون المسألة معقدة وتحتاج إلى مستوى عملي يؤهلها لهذه المهمة والتفرغ لها والإحاطة التامة بكل تفاصيل العملية التعليمية لتكون النتيجة كما يجب، فلا بديل عن المدرسة، بل ستحتاج المدرسة للأسرة كمدعمٍ لجهودها ومكمِّلٍ لمسيرتها.

تجسد لنا أم عبد القادر واقع أغلب الأسر هنا، فهذه السيدة قد أهمّها حال ما وصل إليه أبناؤها من تركهم للتعليم لأكثر من عام، فعبد القادر من المفروض أن يكون في الصف السابع، لكنّه مضطر لأن يجلس مع أخته ريم في مقعد واحد بالصف الخامس بعد ما انقطع عامين عن المدرسة، فاليوم تواجه هذه الأم ككثير من الأمهات مشكلةً كبيرةً في استكمال تعليم أطفالها مع علمها مسبقا بتدني مستوى تعليمهم وهشاشة قاعدتهم المعرفية التأسيسية.

وتقول: إنّها غير قادرة على متابعة تعليم أطفالها لوحدها في المنزل كما تفعل بعض السيدات المتعلمات، فهي لا تتمتع بتحصيل علمي ولا خلفية ثقافية تؤهلها لحمل هذه المسؤولية على عاتقها، بل سترسل أطفالها لاستكمال تعليمهم في المدرسة رغم الظروف المتوترة وعدم الأمان، لكنّها لن تحرمهم هذا العام أيضا من المدرسة، فهي تقول: إنّهم في حمى الله.

ورغم وجود المدرسة تدرك جيداً هذه الأم أنّ الأمر ليس بهذه السهولة، وأنها ستتعب كثيراً مع أطفالها وستبذل جهداً مضاعفاً معهم، وستلجأ لشتى الوسائل المقوية كالدورات التعليمية والدروس الخصوصية، وبكلا الحالتين هناك متطلبات مادية إضافية ستقع على كاهل الأسرة لا بديل لها عنها حتى تستدرك النقص وترفع مستواهم لما يناسب عمرهم وصفهم الحالي...

هكذا أصبحت الصورة أكثر وضوحاً، فالعملية التعليمية هذا العام ستتطلب جهداً مضاعفاً من المدرسة والأسرة على حدٍّ سواء، فالجهتان معنيتان بنقل الطالب نقلةً نوعيةً من مستنقع الجهل والتسرب المدرسي والانقطاع عن التعليم، إلى مرحلة ينيرها العلم ويمسح غبار الحرب وتوابعها من تخلف وأمية، وبالتالي فإنّ الاعتماد على جهة واحدة دون الأخرى لن يؤتي أكله، فالمدرسة ليست كافية لاستدراك النقص، والأسرة لوحدها لن تكون قادرة على هذه المهمة مهما بذلت من جهد مضاعف، وهنا لابدّ من تعاون وتكافل بين الجهتين للحصول على النتائج المرجوة.

وأخيراً أكثر ما سيميز هذه المرحلة هو التحلي بالصبر ثم الصبر مع الإيمان بحتمية النجاح، لنصدِّر للعالم صورة مشرقة عن أطفال قضوا طفولتهم تحت قصف الطائرات ومازالوا يتمتعون بحب الحياة وصناعة المستقبل بأيدٍ صغيرة لطختها دماء الحرب بدل طباشير المدرسة.

كبار السن ينافسون الأطفال في التعلّم

ميرنا الحسن

"العلم في الصغر كالنقش على الحجر، والعلم في الكبر كوخز الإبر" بالرغم من ذلك فإن نساء سورية خلال سنوات الحرب بتنَ مدرسة تنمّيها روح الإصرار والإرادة خاصة من تخطت منهنّ سنَ 40 عامًا، حتى لو عشنَ تناقضات وواجهنَ صعوبات إلاأنّ الأسباب الدافعة لهنّ نحو التعلّم تغلّبت، وكثيرات منهنّ كنّ قدوةً لبيئتهنّ المحيطة داخل وخارج المنزل. وقد قابلنا عدداً منهم في مدينة إدلب.

(أم محمد، 44 عامًا) لديها ثلاثة أولاد أكبرهم ترك دراسته منذ الصف السابع ليعود مؤخرًا إلى مقاعد الدراسة ويستعد لتقديم شهادة التعليم الأساسية، تقول: "نعيش بتناقض كبير أنا وأطفالي، فأنا أواظب منذ سنتين حتى الآن على الالتحاق بدورات تعليمية وثقافية وغيرها إلى جانب عملي خارج المنزل، وأطفالي يبتعدون عن دراستهم رغم أنّهم يمارسونها بعمرهم الطبيعي من غير ضغوطات كما هو حالي".

وليس ببعيد عن أم محمد ووضعها، فهنالك أمثلة كثيرة حول نساء لجأنَ إلى استعادة تعلّمهنّ حتى لو داخل الجامعات بعدما أجبرتهنّ ظروفهنّ سابقًا على التخلي عنها، متناسين الفروق العمرية بين زميلاتهنّ وأعينهنّ فقط تنظر نحو الهدف الذ وضعنه نصب أعينهنّ.

وخير مثال (أم عبد العزيز 42)، حصلت على الشهادة الأساسية قبل الثورة السورية، وعند اندلاعها نالت على الشهادة الثانوية بعد زواجها، لتتوقف مجددًا عن المرحلة الجامعية؛ لأنّ الفرع الذي تحبه خارج مدينة إدلب، وكونها متزوجة لا يمكنها تحمل مشقات السفر، إلى أن خرجت محافظة إدلب عن سيطرة نظام الأسد وتم افتتاح فرع اللغة الفرنسية بجامعة إدلب، وسرعان ما سجلت فيه وهي ستترفع فيه هذا العام إلى السنة الثالثة.

تتحدث عن أنّ ما دفعها للدخول إلى الجامعة أولًا هو رغبتها بدراسة الفرع الذي أحبته منذ سنين، والذي وجدت نفسها يومًا ما عاجزةً عن تعليمه لأطفالها، وثانيًا وقوف زوجها بجانبها وتشجيعها بعث لها الراحة النفسية والحافز القوي لتحقيق طموحها رغم صعوبة التعلم بهذا السن.

وأكدت مشرفة المكتب الثقافي للإناث بجامعة إدلب "بشروق سلات" أنّ عددا لا بأس به من النساء اللواتي تخطينَ سنّ الأربعين ما زلنَ يتابعن تحصيلهنّ الجامعي، ويترددنَ على معارض الكتب والندوات الثقافية التي يقيمها مكتب الطلبة بكل حماس كبقية زميلاتهنّ.

تحديات جمة تخطتها نساء الفئة العمرية المتقدمة في التحصيل العلمي، ذلك لأنّهنّ امتلكنَ بكسب المعرفة متجاوزات العادات البالية والقواعد العامة التي تقرّ بأنّ المرأة بعد سنّ الأربعين تصبح مُستَخرة لمنزلها وعائلتها فقط، فقد حولنَ تلك النظرة إلى نقطة مديح لهنّ عندما وفّقنَ بين حياتهنّ الشخصية والعملية.

في هذا السياق أوضحت)سعاد الرميحي 47 عام(أم لخمسة أطفال أنّ حبها للتعلم بشكل مستمر وشعورها بالمتعة عند تلقيها معلومات جديدة جعلها تتأقلم مع أكبر صعوبة اعترضتها ألا وهي شعورها بالذنب تجاه طفلها الأصغر عندما تضطر لتركه في المنزل وحيدًا ولا تبقى معه؛ للخروج من أجل حضور دورات تعليمية أو مهنية تخص تمكين المرأة. وأضافت بأنّ صعوبات التعلم لا بدّ منها، لكنّها لم تؤثر عليها سلبًا، على العكس تمامًا كونها تكتب الخواطر والشعر وتتصف بالهدوء، باستثناء بعض العراقيل عند استخدامها الحاسوب، فهي تسعى حاليًا جاهدة لاجتيازها عبر انتسابها لدورات تتعلّم فيها قيادة الحاسوب بإتقان.

لم يقتصر الأمر على الفائدة الشخصية التي تجنيها النساء اللواتي تخطينَ الأربعين من العمر حينما أقبلنَ على التعلم وزيادة ثقافتهنّ، إنّما عمّت المنفعة جميع من حولهنّ وكنّ شعلة متقدة تنير درب الكثيرين، وهذا ما جسدته)أم مازن 52 عامًا(من مدينة إدلب.

تقول لصحيفة حبر: "لم أكمل دراستي، لكن لا أحبّ أن أكون أقل علمًا من أي شخص صغير أو كبير طالما أنني قادرة على الاكتساب ولدي الطموح والمقدرة لأكون عنصرًا فاعلًا بالمجتمع، لذلك لم اكتفِ بحضوري الدورات التعليمية والثقافية وقبلها العمل بتجارة العقارات لسنين طويلة، إنّما كنت الدافع الأقوى لولدي وزوجته في إتمام دراستهم."

فبعدما انقطع ولدها سنتين عن امتحانات الشهادة الثانوية عاد هذا العام ليقدمها بفرعها العلمي ويجني ثمرة إصرار والدته بمجموع يدخله فرع الطب البشري، فضلًا عن نجاح زوجته التي تكره الدراسة نوعًا ما في امتحانات الشهادة الأساسية، وكل ذلك بفضل)أم مازن(.

)العمر ليس بالسنين، إنّما بالعطاء والاكتساب، لن أستسلم لسن اليأس، العلم لذة لا يعيشها إلا من غاص فيه(عبارات رددتها النساء السابقات إلى جانب أخريات يتمّمْنَ دراستهنّ بالجامعات الافتراضية بعد أن ركزنَ على هدفهنّ المخيرات عليه لا المجبرات، مثبتات عكس المقولة الشهيرة "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر"، وهذا أكده أيضًا علماء الأعصاب بأنّ كبار السن يتعلمون بشريطة استيعابهم للمعلومة، ويدققون على معرفة مهارة واحدة، بحسب مجلة)نيوساينتيست(العلمية البريطانية.

الحب الثوري

جاد الحق

الدررُ السنية في قصص الحب الثورية، عنوان لكتاب سأكتبه يوماً ما بإذن الله، بعد أن يمنّ الله علينا بإسقاط طواغيت الشام وانتصار ثورتها الكريمة.

سأحذو في هذا الكتاب حذو أئمة الدين والحب، ابن حزم الأندلسي رحمه الله في طوق الحمامة، وابن الجوزي رحمه الله في روضة المحبين ونزهة المشتاقين.

أحفظ فيه ما مرّ بي في الثورة من قصص المحبين، وغصص العاشقين، لو سمعها قاسم سليماني، لحركت جلمود قلبه، ولترك القيادة في الحرس الثوري، ولَلزم مزار زينب متبتلاً لله، يلطم على مآسي عشاق الشام، ويدعو لهم الله بالرحمة والرضوان.

يسألني بعضهم مستغرباً: كيف تترك مآسي المسلمين، وخطوب ثورتنا المدلهمة، لتصفصف الحروف في الحب؟!

أخبروني بربكم: أوليس الحب ثورة؟! أفلا تشبه انتفاضات قلوب العاشقين انتفاضات الشعوب وثوراتها؟!

حين يغلي دم الوريد بالعشق أولا تحسّ به غضبة الملايين الهائجة ضد طاغيتها.

ألم يقل نبينا الضحوك القتال عن زوجته الحبيبة)إني رزقت حبها(؟

كيف بك لو رأيت أتقى خلق الله، وأحرصهم على عباده، حامل القول الثقيل، وهو يرى مغيثا يمشي باكياً خلف بريرة مستعطفاً لها، فيحن قلبه الرحيم عليه بأبي هو وأمي، ويتوسط له عند من يحبها....

وإن كانت ثورتنا اليتيمة صاحبة المليون شهيد، فهي أيضا صاحبة المليون قصة حب، وإن كان أطفالها قتلوا بكيماوي المجرم بشار الأسد، فلقد استعصت قلوب عشاقها عليه.

أذكر أني رابطت ليلة في حي العامرية بحلب المحتلة، مع شاب متزوج حديثاً بعد قصة حبٍّ ثوريٍ عاصفٍ.

رآها فأحبها، تقدم إلى أبيها المرة بعد المرة، فما لاقى إلا رفضاً له، يشبه رفض بشار الأسد في التنحي، فما كان منه إلا أن أشهر سلاحه بوجه الأب مهدداً إيّاها بالقتل، فهبّ أهل الخير لتخليصه من بين يديه، يقول لي: ثم عزمت أن أخطفها وأهرب وأتزوجها، ثم ذكرت الله وتذكرت أنّي مجاهد في سبيله واستقبحت ما خطر ببالي، فما هي إلا ساعات وإذ بأبيها يخبره أن يأتي إليه ليحددا موعد عقد الزواج، ثم أكرمهما الله بالزواج وصار عندهما الآن ولدين.

وأعرف شابا متخرجاً من إحدى كليات الهندسة، تقدم لخطبة الفتاة التي أحبها لسنوات، فجُوبِه بالرفض، ثم أَجبر أهل الفتاة ابنتهم على الزواج بآخر، فما كان من الشاب إلا أن دخل بحالة اكتئاب واختلال، انتهت بلحاقه بتنظيم داعش ولاقى مصرعه معهم.

ترى هل وراء البغدادي والعدناني قصة حب فاشلة؟ لكن صراحة ما يعجبني بقصص الحب الثوري، هي تلك التي بدأت بمظاهرات الثورة الأولى، فكم من قتيل ليس برصاص الشبيحة، لكن بعيون حرائر الثورة. وكم من أسير ليس بقيود المخابرات، لكن بلفتة استحياء من حرة أبية رآها في مظاهرة كرامة.

وكم من مليحة عفيفة تخمرت بعلم الثورة فكسته جمالا فوق جماله! وكم من حسناء طاهرة رفعته في مظاهرة فتمنيت أن أستشهد وتكفنني هي فيه! وكم من غادة هتفت للحرية، فهتف قلبي لها بالروح والدم!

من لطائف الحب والغزل في الثورة، أنّ شاعراً ذهب ليزور الرقة الحبيبة الجريحة أيام احتلال داعش لها، فبينما هو يمشي فيها خائفاً يترقب من جلاوزة الدواعش، إذ رأى ظبية بعينين خضراوين تلمعان كالياقوت من تحت النقاب، رمته بسهم منها ثم أشاحت عنه لتترك قلبه قتيلاً مضرجاً بدمه، ومع دفقات دم القلب العاشق النازف، خرجت الأبيات التالية:

عيـناكِ يا أم البراء الـــيعربي ... ذبحت فؤادي فالصلاة على النبي

عيناكِ باقـيتانِ في أعـــماقنا ... تتمـــددان لـــمشرقٍ ولـــمغربِ

عينٌ مفخخةٌ بخارقِ حسنها ... قـــلبي عميلٌ للجمـــالِ الأجنبي

أنا مغرمٌ حيثُ الغرامُ محـرّمٌ ... بالذبحِ جـــاءتني وما من مهربِ

قد أعلنتْ للعاشقينَ خـلافةً ... والقلـــبُ بـــايعَ بيعـــةَ المتغلّبِ

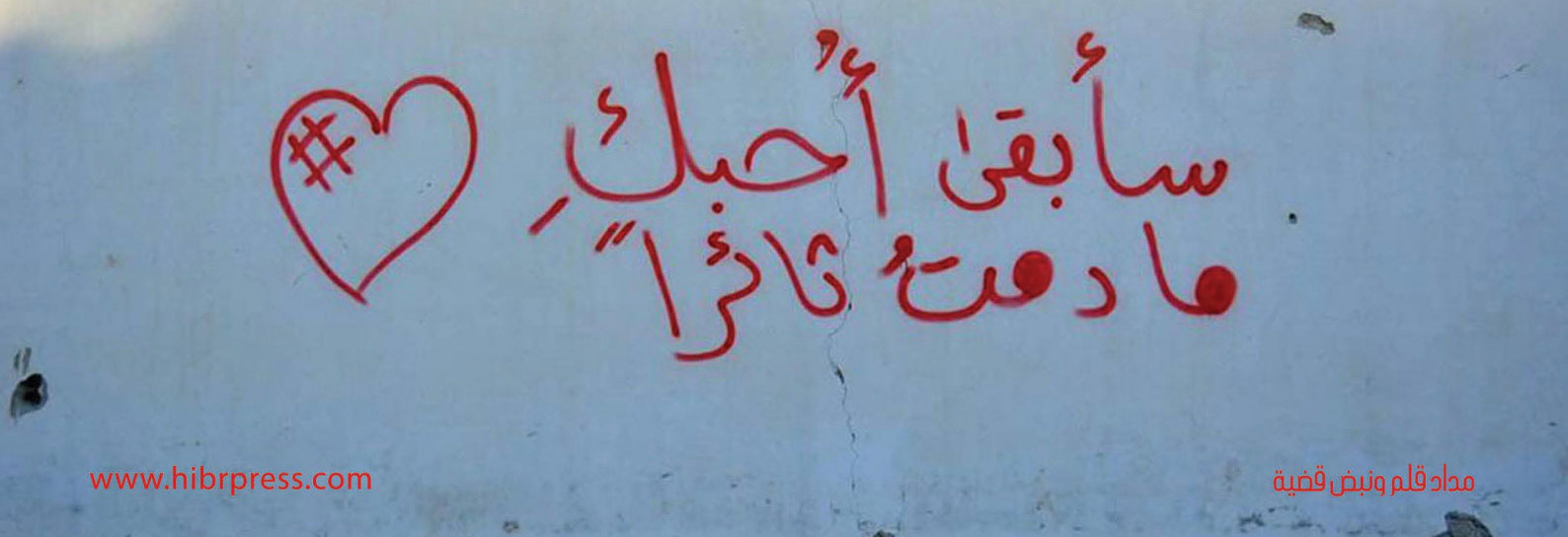

قراءة في رواية الدجاجة التي حلمت بالطيران

بشير جمال الدين

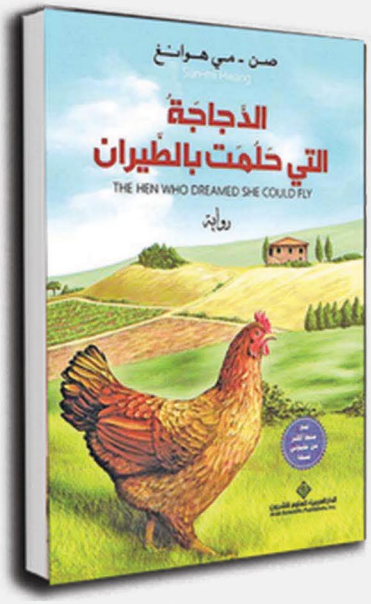

رواية الدجاجة التي حلمت بالطيران للروائية الكورية)صن ـ مي هوانغ(تم نشرها للمرة الأولى عام 2000 وقد لاقت قبولاً كبيراً عند جمهور القراء، فتمت ترجمتها لاحقاً إلى اثنتي عشرة لغة منها العربية عام 2014 ثم صدر منها المسلسل الكرتوني الأول. الرواية كُتِبت على أحد عشر فصلاً جاؤوا في مئة وتسعين صفحة، امتازت بلغة سهلة وحبكة متقنة. تدور محاور الرواية حول دجاجة تدعى ايبسباك ولدت بعالَم تقليدي وأثارها سؤال مقلق ... لماذا يجب عليها أن تبقى حبيسة القفص لتقدم البيض دون غيرها من الدجاجات؟ فكرت مليّاً ثم أخذت قرارها الذي غير مجرى حياتها، امتنعت عن وضع البيض فأخذها صاحب المزرعة للذبح مع الدجاجات المريضات، فهربت إلى حديقة البط البري الذي نبذها لأنّها ليست من جنسه، فلاحقها ابن عرس ليجعلها وجبة عشاء دسم لصغاره فلم يفلح ... وافترس ابن عرس ذكرَ البط الوحيد الذي وافق على صداقتها ... فشعرت بالوحدة ثم وجدت بيضة ضالة فاحتضنتها واكتشفت عند لحظة خروج الفرخ منها أنّها بيضة بط لا دجاج .... أقنعت نفسها أنّ الحب يصنع المعجزات، وأنّ الاختلاف ليس قضية يفترق من أجلها خليلان، وأنّ كل ما عليها هو أن تحب هذا الفرخ وتربيه ليكبر ويتعلم الطيران كبقية البط. الرواية شديدة الرمزية، وفيها الكثير من الإسقاطات على الواقع البشري سواء على الصعيد الاجتماعي وبناء العلاقات أو التحديات الشخصية. ورغم تصنيفها ضمن أدب الأطفال إلا أنّها تحمل قيماً ومعانٍ وآلاماً وأحلاماً كبيرة، أحلاماً بالتحرر والانعتاق من شمولية الأنظمة المستبدة الدكتاتورية، لا عجب وهذه الأنظمة تطلب من الإنسان اليوم أن يعيش فقط كي تبقى هذه الأنظمة على قيد الاستبداد، سواء عاش الإنسان إنساناً أم حيواناً، المهم أن يبقى ليحافظ على التوازن البيئي السياسي للدولة!

إنّها ليست قصة بسيطة ساذجة تروى للأطفال قبل النوم، لكنّها حكاية عميقة جداً مليئة بشُحنات توقظ الأمل في النفوس وتحرك رياح التغيير.

لماذا اختارت الكاتبة بطلة قصتها دجاجة ؟! ربّما لأنّ الدجاجة حيوان لم يُعرَف بأي صفة إلا البساطة والروتينية في الحياة، لا مغامرات في هجوم على فريسة ولا خوف من حيوانات مفترسة في الغابة، فهي تعيش أليفة، تعيش في القن قريباً من البشر... الدجاجة التي تشبهنا كلنا في بساطتنا في حرصنا على ما نرغب به وتعلقنا بمن نحب...

هنا أودّ الوقوف عند بعض الأحداث التي تعتبر مصدراً للإلهام في الرواية:

– يجب أن أتعلم الطيران لن أضع بيضًا بعد الآن. كان ذلك بمثابة الإعلان عن ثورة بدأت بإضرابٍ عن تنفيذ المهمةِ التي تعتبرُ هي السبب الوحيد لإبقائها حية إلى هذه اللحظة! السؤال الذي يفرض نفسه هنا:

هل فكرت الدجاجة بالطيران لأنّها حرمت من أبسط حق من حقوقها وهو الاحتفاظ ببيوضها، أو على الأقل بعضها؟!

هل هذه هي الطريقة التي يتخذ فيها المخلوق ردود أفعاله لقاء ما يواجهه من سلب لبعض حقوقه؟!

هل المطالبة بحق إضافي ورغبة غير اعتيادية ناتجٌ عن عقدةِ نقصٍ يعاني منها من حُرِمَ من حق خاص به ؟!...

– في الموقف الثاني بعد أن تهرب ايبسباك من القن وتجد بيضةَ بطٍ لا صاحب لها تحتضنها وتبني آمالاً عليها في أن تصبح أمّاً، لكن المفاجأة أنّها عندما تفقس بيضة البط تبدأ ايبسباك وصغير البط الصغير "جرين توب" في مواجهة الواقع، وهو أن الاختلاف بينهما كبير جداً، اختلافٌ لا يبدأ بالشكل ولا ينتهي باللون، اختلاف شَكّلَ صدمة كبيرة لايبسباك التي ظنت أنّ بإمكانها أن تكون أماً لطائر من غير جنسها!

فوقفت أمام تحدٍ كبير، هل ستربي هذا الطائر الذي سيتركها عندما يكبر أما لا؟ فكرت ملياً ... ولأنّها كانت تعلم أنّ في الحياة ما يستحق الحياة، قررت التغلب على واقع الاختلافِ، والتعايشَ مع فرخ البط رغم عِلمها أنّ النهاية لن تكون مفرحة بالنسبة إليها، كانت تدرك أنّه كلما كبر يوماً ستزداد تعلقاً به أكثر وسيقترب موعد رحيله أكثر...إلا أنّها عاهدت نفسها على تربيته والبقاء إلى جانبه حتى ينضج. وبذلك تتجسد قيمة التضحية بكل معانيها ومعاناتها في شخص ايبسباك وفي قرارها الأخير... ايبسباك مثّلت القابل للانكسار بكل ثقة دون خشية من العواقب.

– اللحظة الأكثر مدعاة لسيل الدموع كانت عندما يكبر الفرخ ويصبح قادراً على الطيران ويرحل دونما وداع يؤنس متروكاً ولا عناقٍ يرضي محباً. ترجع ايبسباك خطوتين إلى الوراء وعيناها معلقتان في السماء ويبقى عليها مواجهة ما هو أصعب، لقد كانت عينا أنثى "ابن عرس" تترصدها! لتنتهي القصة نهاية مفجعة أليمة، ولتقول لقارئها: إنّه حتى في عالم الحيوان ثمن الحرية باهظ... باهظ جداً... وليس بالضرورة أن يترافق الشعور بالتحرر والنصر مع رفاه العيش والأمان.

القصة شعبية بسيطة لا خروج فيها عن المألوف، لكن القيم التي تبرزها الكاتبة فيها تمسك بالقارئ من تلابيبه، تجعله يتعاطف مع دجاجة كفرت بسير القطيع واختارت مضماراً معاكساً يوافق هواها ورغباتها ويجعلها سعيدة رغم التضحية. هي قصة عميقة حول تقبّل الذات باختلافها ومنح العواطف بسخاء لمن نحب حتى لو لم يكن حباً منطقياً. هي ملحمة عن الأمومة... عن الحرية عن التضحية ... ايبسباك هي الحلم الضائع في أعماقنا .. هذه الرواية ثورةٌ بدأت بحلم وانتهت بكابوس.

حقيقة اعتقالات النظام يرويها شاب كان أحد ضحاياها

مرح جاويش

من سمع عن أفرع التعذيب في سجون النظام ليس كمن رأى وعاشها، (أحمد أبزاخ) شاب سوري من الجولان من أصول قوقازية (شركسية) يبلغ من العمر 23 سنة ويقطن في العاصمة دمشق بحي مساكن برزة، تم اعتقاله من قبل قوات النظام في عام 2012 بتهمة تهريب الأسلحة إلى الحي وخرج بعفو من (بشار الأسد) على حد قول قواته، يروي لنا كيف نجى من بين أيديهم بمعجزة!

"تهمة باطلة"

يبدأ أحمد بسرد قصته لصحيفة حبر بقوله: "في مساء يوم الخميس الواقع في 29/11/2012 بينما كنت أتجول في سوق الحي أتاني خبر من أحد أصدقائي أنّ قوات النظام تقوم بمداهمات كثيفة في ذات الحي الذي أقطن فيه وتعتقل جميع فئات الشباب، وبعد أقل من عشر دقائق اتصل بي أبي فتعجبت وقلت في نفسي: (غريب! أبي عم يتصل فيني على غير العادة!)، فأجبت على الهاتف، وإذا به يقول باللغة الشركسية: (لا ترجع عالحارة لأن الأمن معبيها والاعتقالات على أفا مين يشيل)، وبعد أن طمأنت أبي بأني بخير، وبدأت بالسيرة ذاهبا إلى أحد أصدقائي بحي مجاور يدعى (ركن الدين)، وفيما أنا بطريقي إلى هناك اقتربت من حاجز لقوات النظام يقع على بعد جادتين من منزل صديقي، وحينها صرخ لي أحد العناصر الموجودين على الحاجز (هييه أنت لوين طاحش!) فأجبته وأنا متجه نحوه أن بيت جدتي بالقرب من هنا ولم أستطع أن أذكر أنّني ذاهب إلى صديقي لكي لا يعتقلونا، وبعدها قال لي:)أي هات هويتك هات(فأعطيته إياها دون أن أتفوه بأي حرف، فنظر إليها وقال: (قعود عالرصيف دقيقتين لبين ما نفيشلك اسمك) فجلست أنتظر قدومه، وبعد دقيقتين فعلياً بدأت أسمع صوت سيارة آتية من بعيد، لكنّها تبدو أنّها على عجلة، وحينها التفت إلى مكان الصوت وإذ هي بسيارة لقوات النظام الخاصة مكتظة بالعناصر، وقفت بسرعة أمامي وقال السائق: (ولاك قرد هدولي هني الإرهابيين، جيبهن تقلك) فنزل من السيارة أربعة عناصر وبدأوا بسيناريو ينص على أنّني الإرهابي الذي تكلم عنه السائق، وقاموا بضربي بكعاب أسلحتهم وبأقدامهم (مع المسبات طبعاً)، ومن ثم قاموا بسحبي إلى الباب الخلفي لسيارتهم، وعند فتح الأبواب كانت المفاجأة!"

ويضيف أبزاخ، بعد ذلك وجدت ستة شباب مقيدي الأيدي والأعين ولا يوجد مكان لجلوسي بينهم فرموني فوقهم (وصرنا متل المخلل المكبوس) وأغلقوا الأبواب علينا وساروا بنا إلى بناء فرع الأمني السياسي (فرع الجبة) في ساحة الميساة خلف مشفى أمية، وصعدوا بنا للطابق الثالث وجردونا من جميع ما نملكه (حتى شواطات البوط!)، ورمونا على الأرض وقاموا بتنبيهنا ألّا نرفع رؤوسنا وإلا سوف تقطع!، وفي لحظة هدوء ساكنة (نادرة) دخل إلى الغرفة أحدهم وقال: (أحمد أبزاخ) فأجبته وقلبي يرتجف: (نعم سيدي) فقال: (قوم ولاك) وأمسك بي من شعري وسحبني إلى خارج الغرفة، ووقفنا بقرب نافذة تطل على الباب الرئيسي للفرع وقال لي: (شايف هداك الباب.. حابب تطلع منو؟) أجبته بديهياً: بنعم، وسألني مع من أتعامل ولماذا؟ أجبته (ما فهمت قصدك سيدي)، وكرر السؤال (مع مين عم تتعامل ببرزة البلد؟ ومن وين عم تجيب الأسلحة يلي عم تفوتها على برزة) فنظرت إليه باندهاش وقلت: (أني أسلحة عم تحكي عنها سيدي) وتوجه لي بالقول: (نحن صرلنا فترة عم نراقبك ومنعرف إيمت بتفوت وبتطلع لبرزة(علماً أنّ حي برزة البلد في ذلك الوقت كان محاصراً من قبل قوات النظام، وهنا من شدة خوفي لم أستطع أن أنطق حرفاً، ومن ثم صفعني على وجهي بقوة لا أستطيع وصفها)كنت رح طير من الشباك(ورماني على الأرض وبدأ بالدعس على رأسي (مع المسبات)."

"أساليب وأدوات التعذيب"

وإذ بقائل من بعيد يقول: (اتركو اجا دورو) وأنا بدأت أتساءل بيني وبين نفسي عن أي دور يتحدثون؟! وبعدها أوقفني وطلب مني أن الحق به فدخلنا إلى غرفة يوجد فيها مكتب، وأمرني بالجلوس على الكرسي، وحينما جلست قام برفسي وسقطت أنا والكرسي على رأسي، وقال

لي بصوت عالٍ وبلهجة العلوية الثقيلة: (قرد بدنا نقعدك وأنت إرهابي متقتل ولادنا) وصرخ قائلاً: (جاثياً ولاك) فجلست جاثياً على ركبتي وتوجه لي بالسؤال: (قديش عم يدفعولك؟ وكم دفعة أسلحة عم تفوت باليوم؟ ومين الشخص الي عم تتعامل معو؟ أبو عبدو الدوماني! ولا أبو محمد التلاوي!) فأجبته: (والله يا سيدي ما بعرف حدا من الأسماء يلي عم تقولا ومالي فهمان شيء من يلي عم تحكيه ومالي علاقة لا بأسلحة وبلا بغيرها)، وأحضر قلماً وورقةً وطلب مني أن أعترف وأكتب كل شيء، فرفضت لأنني لا علاقة لي بما يقول عنه أبداً، وأخذ مني الورقة والقلم وكتب (الضبط) بيده كما يشاء، وأمرني أن أقوم بالتوقيع والبصم، وعندما قرأت الورقة انصدمت أنه قد كتب أنني إرهابي وقد قبضوا علي بالجرم المشهود أثناء إدخالي شاحنة ممتلئة بالأسلحة، فرفضت رفضاً تاماً التوقيع والبصم عليها.

نادى بعدها (يا عسكري خدو لهاد لعند الملازم جعفر قلو يتصرف) وجرني العسكري إلى الطابق الأرضي، وإذا بباب مقفل بإحكام يوجد على جانبه (أنترفون) قرع الجرس، فأجابوه: (مين؟) قال: (معي إرهابي بدنا نسلمو لجعفر) وفتح الباب إلكترونيا، وبدأت أسمع أصوات صراخ لا يتحملها العقل، قام بدفعي إلى الأسفل، فوجدت عدداً كبيراً من المعتقلين الشبان يعذبون من قبل العساكر بشكل وحشي بكافة أدوات التعذيب، فأخذوني إلى غرفة تدعى (غرفة الأمانات) وكتبوا اسمي وكل ما لدي على ورقة وأخرجوني إلى ساحة التعذيب وقال جعفر: (يا شباب هاد خدوه تعذيب للصبح والي ما بآجر عليه عقوبة 16) فضحكوا العناصر وتركوا الشبان من أيديهم واتجهوا نحوي وبدأوا بضربي بكافة أدوات التعذيب منها (الكرباج، عصا ملفوفة بأسياخ حديد، الصعق الكهربائي، أخمص الأسلحة) وأنا لحينها لا أصدق ما يجري وأنتظر انتهاء هذا الكابوس، لكن لم ينتهِ واستمر عدة ساعات دون توقف، حتى أنني لم أعد أستطيع التنفس، وبعد هذا الموال من التعذيب قاموا بتركي وأنا ملقى على الأرض لمدة لا تتجاوز الساعة."

"حسن ضيافة المعتقلين"

وفي سياق ذلك يتابع أبزاخ: "وبعدها قام أحد العناصر برشني بالماء البارد، وهنا بدأت أتنفس بعمق من شدة برودة المياه وقال لي: (شو فقت يا ارهابي يا كلب.. والله لخليك تنام نومة ما تفيق بعدا) لكنني في هذه الأوقات لم أكن مستوعباً لأي شيء حولي حتى أنّني لم أكن أسمع سوى صراخهم حولي، وفجأة ناداهم الضابط المسؤول عنهم وطلب منهم إحضاري إليه، وفعلاً أخذوني إلى غرفته وطلب منهم إغلاق الباب وراءهم ولم يبقَ أحد سوانا وقال لي: (نحن ما كنا بدنا ننزل ضيافة لعنا بس أنت ما وقعت ولا بصمت على اعترافات خط إيدك وأجبرتنا) مع العلم أنّني لم أكتب شيئاً بخط يدي، ومن ثم قلت له: (والله يا سيدي أنا ما كتبت شيء بإيدي ولا اعترفت على شيء لأني مو عامل شيء ومو متعامل مع حدا)، وبعدها غضب مني وأعادني إلى ضيافتهم في تلك الساحة يوما آخر، وفي الصباح قاموا بإحضار وجبة فطور (الحِجار أطيب منها) وعند انتهائنا من الأكل وجه لي أحد العناصر (شو لسا مُصر ما تعترف) فلم أجبه لأنني لم أكن أستطيع الكلام."

"الاعتراف أو الشبح"

"سمعتهم يتشاورون فيما بينهم بأنه لم يتبق لاعترافي سوى آلة تعذيب واحدة وهي (الشبح) وأغمى عليّ حينها، وعند استيقاظي وجدت نفسي واقفاً مقابل باب حديدي ويداي مربوطتان في الأعلى وأسفل قدماي يوجد ماء مثلج وكان يتم تجديده كل ساعة كي يبقى بارداً، وكانوا كل ساعة يأتون ويقومون بصعقي بعصاة الكهرباء وبقيت مشبوحاً على هذا الحال لمدة يومين متتاليين لا أسترح سوى دقيقتين أثناء تناولي كل وجبة، وبعد انتهاء تلك المدة قاموا بأخذي إلى أحد الجماعيات (زنزانة جماعية) وعند دخولي كنت بحالة معروفة بين المعتقلين أنني (فاصل) أي لا استطيع سماع أحد ولا إطاعة أي أمر، وسارعوا بمد جسدي على الأرض وإطعامي وتركي أنام، فبقيت نائماً ليومين متتاليين وعند استيقاظي وجدت نفسي في مكان لا أذكر متى دخلت إليه، وبدأت الأسئلة من المعتقلين تتوالى علي ولم أستطع الإجابة على أي سؤال، وأثناء وجودي هناك تعرفت على أشخاص (دكاترة ومهندسين وقضاة) عدا عن وجود المسنين والأطفال القُصّر، ودامت المدة 35 يوماً، وفي يوم الأربعاء بتاريخ 8/1/2013 في تمام الساعة الخامسة فجراً فُتح باب الجماعية بشكل مفاجئ وإذا بعميد الفرع قادم إلينا ومعه ورقة فتعجبنا من قدومه لأنّها كانت المرة الأولى التي نرى فيها عميد الفرع، وصرخ أحد الضباط حينها (الكل واقف ويفتل وجهو عالحيط) ومن الطبيعي أن نقوم بذلك."

"عفوٌ من سيادته!!"

وفي ختام لقصته يقول الشاب (أحمد أبزاخ): "قال العميد (الي بيسمع اسمو بجيب غراضو وبيطلع لبرا بدون صوت) وبدأ بسرد الأسماء، وكان اسمي من بينهم، وخرجنا حينها إلى ساحة وقاموا بتقييد كل اثنين معاً، وتفاجأنا بأنّ أحد العساكر قد قام بإحضار ما قاموا بأخذه منّا في غرفة الأمانات وسلموه لنا، وعندها اكتشفنا إما سيتم الإفراج عنّا أو سيتم نقلنا إلى فرع آخر (وهنا المصيبة)، وقال العميد: (يا شباب سيادة الدكتور بشار الأسد أطلق عفو عالمعتقلين الموجود بفرع السياسية وإن شاء الله تكونوا تربيتو وما عد ترجعوا لهي القصص) مع العلم أننا كنّا قد سمعنا قبل فترة أسبوع أنّ الجيش الحر في منطقتي دوما وحرستا قد قام بأثر 46 عنصر إيراني وأنّه سوف يطلب من النظام عملية مبادلة تقتضي بالإفراج عن 2500 معتقل في سجونهم، وأخرجونا من هذه القاعة وإذا بالشام تلبس ثوبها الأبيض (السماء تثلج) وبدأ تلفزيون الدنيا بتصوير عملية الإفراج عنّا لحظة بلحظة، بينما كان مقابل هذا الفرع حشد كبير من أهالي المعتقلين ينتظرون خروج أبنائهم، لكن مع الأسف عائلتي لم تكن بينهم لأنّهم لغاية تاريخ خروجي لم يعلموا أين أنا!"

كهول وطن

فاطمة الزهراء العبو

ما ذنبنا؟ ما ذنبنا يُبدل اسمنا برقم ملفٍ يُرفع إلى الأمم اليوم أو ربّما غداً ؟! تعرّجت خطوط طرقاتنا، وبات العالم ينظر إلينا كضحية تعيسة لأحد اللصوص، بات العالم ينظر إلينا نظرة شفقة يغلفها الاحتقار، بضميرٍ أسودَ كسواد الليل، بل وأشد ...

بات الحنين مؤلماً أكثر، أصبحت أفتقدك أكثر كافتقاد يعقوب عليه السلام لابنه يوسف، أصبحت لا أرى ... ولن أرى إلا إذا أتوني بقميص شابٍ دُفن ظُلماً شهيداً تحت التراب، أشتاق إلى كلّ شبرٍ فيك، أحنّ إلى الورد الأحمر المتدلي من نافذة غرفتي، ما أجمل رائحته! ما أجمل لونه قبل الدمار، قبل تحوله إلى كومةٍ من الأحجار، تدوسها أقدام المارين مرة هنا ومرة هناك! لم يبقَ شيء سوى الذكريات، وما أوجعها من ذكريات!

الحرب مذنبة يا صديقي، بدءاً من أصحاب القلوب السوداء والفكر العقيم، وانتهاءً بذلك الخائن الذي وضع يده على رأسها ليجعل من بلدي بلد الشمس والخضار، قحطاء جدباء لا تسكنها الحياة، فما عاد يُسمع فيها إلا أصوات القنابل ودوي الانفجارات...

إلى الآن كم عزيزٍ فقدنا ؟!..

وها قد أصبح يتيماً ذاك المسكين، يتجول في الطرقات حافي القدمين في بلادٍ غير بلاده وسط أناس لا يعرفون من الإنسانية أي اسمٍ أو عنوان، يقرؤون الأخبار في صحفهم اليومية، يتجول في الطرقات برداءٍ رثٍ بالٍ وشعرٍ أشعث وعينين ترويان حكاياتِ الوجع. كلّ يوم وفي طريقه إلى العمل صباحاً، يمرّ من أمام أحد المباني الشاهقة ليقف أمامها متصلباً ينظر إليها نظرة إنكسار لذلك الطفل الذي يعادله سناً مرتدياً سترته الجلدية وحذاءه الإيطالي الذي يلمع أثناء حركته كأنّه مرآة، ليصعد إلى تلك السيارة السوداء التي يقودها سائقه الخاص متوجهاً إلى المدرسة.

في روتينه اليومي الذي قد يعتبر مملاً للغاية، وهو يعدّ حلماً لأمثال هذا المسكين الذي تحمّل هموماً فاقته سنوات، وصبر على أقسى صفعات الدهر، فما ذنبه إذ قُتل حياً! ...

وما ذنب تلك الطفلة أن تصارع كهولة السبعين وهي لم تبلغ أربعة عشر عاماً بعد؟! ما ذنبها تهان؟! شاخت قبل الأون، وذبل فكرها البريء. لم تعد تشتهي الحلوى أو الألعاب، لم تعد تكترث للتزين أو الثياب، هي فقط ترى الدمار والموت يحاصرها في كل مكان ...

هذا حالنا، شبنا قبل المشيب، رغم أنّ الواقع يقول: إنّنا استطعنا أن نهرب من قبضة الموت ذاهبين متشردين في مختلف بقاع الأرض، إلا أنّ الموت سرق منّا الأغلى، سرق منّا الفرحة والأمل، سرق منّا الحياة وأبقانا بروحٍ منهكة يأكلها الضجر، كما نفعل الآن بجسد ميتٍ وفكرٍ قد شاخ، وما يفعل الإنسان من غير الأمل ؟!...

لكنّنا سنقطع وعداً لهذا العالم بأنّه سيأتي اليوم الذي سننسى فيه أحزاننا، ونرمي عكاز الانحناء، ونلملم ما تبقى منّا، رغم حقد هذا الليل وقهر الزمان، سيبشق نور الفجر طرقاتنا، ومن جديد سأشم رائحة القهوة الممزوجة بعطر الياسمين، بينما العصافير ستغرد نشيد السلام، فوالله لن يجف حبر التمني قبل أن نعطي الراحة لضمائرنا ونبني وطناً يجمعنا، وطناً سالماً مسالماً لا مستسلماً، حينها فقط، سنضع بصمةً على جبين التاريخ والوطن وسننتصر ....

هل تعلم

أنّ العقل قادر على تخزين كلّ شيء!!

فعليًا العقل البشري قادر على تخزين كلّ شيء تمرّ به، كلّ شيء تراه، تقرأه، أو قد تسمعه...

لكن المختلف من فرد لأخر هو طريقة طلبِ تلك المعلومات من العقل واستدعائها.

طرائف العرب

دخل عمران بن حطان يوماً على امرأته، وكان عمران قبيح الشكل، ذميماً قصيراً، وكانت امرأته حسناء، فلمّا نظر إليها ازدادت في عينه جمالاً وحسناً، فلم يتمالك أن يديم النظر إليها، فقالت: ما شأنك؟

قال: الحمد لله، لقد أصبحت والله جميلة

فقالت: أبشر، فإني وإياك في الجنة !!!

قال: ومن أين علمت ذلك ؟؟

قالت: لأنّك أُعطيت مثلي فشكرت، و أنا ابتليت بمثلك فصبرت ... والصابر والشاكر في الجنة.

اللغة العربية

ا الفرق بين (يا ويلنا) و (يا ويلتنا)

الجواب:

الويل معناه الهلاكُ والعذابُ، قال تعالى: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) [سورة المطففين:1].

وقال: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) [سورة الأنبياء: 14].

وقال: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) [سورة يس : 52].

أما الويلةُ فهي الفضيحةُ والخزيُ،

قال تعالى: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا - إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ)[سورة هود: 72]. أي: يا للفضيحةِ.

و قال: (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) [سورة الكهف : 49].

صحة

فوائد التين:

يُنظم ضغط الدم لاحتوائه على البوتاسيوم ويُنشط الكبد ويعالج اضطرابات الدورة الشهرية.

نبض السوريين وكلمتهم

بالأمس كنّا نحتفل بإصدار مئة عدد، نشدّ على إيدي بعضنا بالعزيمة، كانت الصحيفة في عمر الصبا تسكن حلب، ترفل في أزقتها، حيث ولدت وشبّت، تدور بين الناس، تحييهم، وتحكي لهم الحكايات التي تؤنسهم، وتسمع منهم وصاياهم، وشكواهم، لتبثّها حيث ذهبت علّها تلاقي آذاناً صاغية، تُخفّف عن الناس معاناتهم وتُوصل صوتهم، وتشاركهم فرحهم وحزنهم، حتّى غدت من أكثر الصحف قراءة في حلب كما جاء في إحدى الدراسات التي نشرت عن وسائل الإعلام.

بقيت حبر وفيّةً لأهلها، شاركتهم أجمل لحظاتهم يوم كانوا فرحين بنصرٍ قريب، وأقسى أيامهم يوم فتك الموت بكل شيء، وهُجرت حبر وأهلها من الأزقة والحارات التي ولدت وكبُرت بها، لتذهب معهم حيث ذهبوا، تحتفظ بذكرياتهم، وتروي قصصهم، وتشاركهم حنينهم إلى دار قديمة ونصرٍ ما زالوا يؤمنون أنه قادمٌ يوماً ما.

لم تكن حبر لتتعالى على الناس، فضمَّت صوتها إلى أصوات المظلومين، وصرخت بحناجرهم ضدّ كل طاغية، كانت قويةً بهم، محميّةً منهم، فلم يستطع أحدٌ إسكاتها، أو مصادرة رأي كتابها وأهلها، أحبّتهم وأحبّوها، وحيث حلّت أو ارتحلت كانت تلتقي بالناس لكي تكون طريقاً لما يحبون قوله ويرغبون في الحديث عنه.

تقطع حبر اليوم مئتي خطوة في طريق الحرية التي ولدت من رحمه، ولازالت تعتز بأهلها، وترافقهم حيث ما كانوا، تحمل جراحات السوريين كافة وأحلامهم وآمالهم لتوصلها إلى حيث يؤمنون هم، فهم وحدهم بوصلتها التي لا تخطئ، وعزيمتها التي لا تفتر، ووطنها الذي لا تغادره مهما فرقته المحن واستبدّ به الطغاة.

تؤمن حبر بأنّها مداد قلمٍ يحمله السوريون جميعهم، حيثما كانوا في هذا الوطن الصغير أو خارجه، تجمع كلمتهم، وترعى اختلافاتهم، وتقدس حريتهم، وتحيا بنبض قضيتهم التي يؤمنون بأنها حقٌ كاملٌ لا يمكن له أن يتجزأ أو يتغيّر، عدالة ومساءلة وكرامة.

وعلى هذا سيكون عهد صفحات حبر بقرائها وجمهورها الذي تفخر به، بأنها ستبقى ملكاً لجميع السوريين يحملونها أنّى شاؤوا، ليَصِلوا بها وتَصِل معهم إلى حيث تقرُّ قلوبهم، وتستقرّ إرادتهم.

المدير العام